

٧٠ طنا من القذائف على المنطقة المحددة للعبور ، والتي تبعد نحو ٢٠٠ متر شمالي النقطة التي يتصل فيها مجرى قناة السويس بالبحيرات المرة ، ولم تواجه القوة العابرة التي استخدمت قوارب مطاط في البداية ، قوات مصرية على الضفة القناة الغربية ، ولذلك تسللت الى داخل الحقول وأشجار البرتقال الموجودة هناك ، بعد أن أزال بعض الالغام المقامة قرب الحاجز الترابي المقام على مقربة من القناة ، وتخندقت بسرعة هناك لتحتمي من قذائف القصف المدفعي والجوي المصري المتوقع ، وفي الوقت نفسه كانت البولدوزرات المجهزة بجرافات تعمل لازالة الاتربة على الضفة الشرقية تمهيدا لد الجسر العائم ، ثم أخذت المعديات تنقل الدبابات في فجر يوم ١٠/١٦ الى الضفة الغربية حيث تسرع بالاختفاء بين الاشجار . وفي الوقت نفسه كان هجوم اللواء المدرع الآخر الموجه ضد الجناح الایمن للفرقة ١٦ المشاة يصادف مقاومة عنيفة للغاية تحول دون فتح محور التقدم المؤدي الى نقطة العبور « وقد استمرت المعركة في هذا القطاع ، حول المواقع المصرية التي كانت تسيطر على المحاور ، ثلاثة أيام متتالية . وكانت اصعب المعارك بصورة خاصة تلك التي جرت حول الموقع الذي عرف باسم « الزرعة الصينية » وقد دارت في وقت ما وفي مراحل معينة من القتال ، معارك دبابات داخله ، حيث وقفت الدبابات على مسافة ١٠ أمتار من بعضها بعضا وقد تراجعت القوة المدرعة التي انقضت على « الزرعة الصينية » وهي تتكبد خسائر فادحة » (٢١) .

ومنذ صباح يوم ١٠/١٦ أخذت المدفعية المصرية تقصف مكان رأس الجسر الاسرائيلي والمحاور المؤدية اليه بمئات الاطنان من القذائف ، وفي هذه الاثناء أخذت الدبابات الاسرائيلية الموجودة في الضفة الغربية تهاجم بمجموعات صغيرة ، وبأسلوب مشابه لاسلوب حرب لعصابات في الضرب السريع والهرب ، بطاريات صواريخ سام ٢ ، ٣ مدمرة بعضها ومجبرة جنود بعضها الآخر على الانسحاب منها بعد تسفها .

وبعد ٤٨ ساعة من القتال عند « الزرعة الصينية » أحضرت قوة من مشاة المظليين لتحاول احتلال المواقع الدفاعية المصرية الموجودة بها التي توجد بها سريتان من المشاة مزودتين بالصواريخ وفصيلتين من الدبابات و ١٠ رشاشات « غورينوف » ، ولكن « النيران اجبرت المظليين على التزام الأرض ولم تمكنهم من الانقضاض ، أو حتى من التراجع وبعد بزوغ فجر كان من الواضح انه ينبغي ارسال قوة مدرعة بصورة عاجلة ، لانتقاذ قوة المظليين المصابة والمضروبة وبدأت القوة المدرعة تنقض على المواقع المصرية ، وهي تتكبد الخسائر من النيران المضادة للدبابات واستطاعت القوات المدرعة الاضافية التي دفعت الى المزرعة الصينية ، بعد معركة دامية ، تطهير الموقع ، الذي أصبح واديا رهيبا لقتل البشر واطفاء الآليات » (٢٢) وهكذا فتحت محاور التقدم يوم ١٠/١٩ بعد أن أمكن دفع لواء المشاة المصري نحو ١٠ كلم الى الشمال ، وتم بذلك تأمين جناحي الثغرة على الضفة الشرقية ، خاصة بعد أن صدت بعض هجمات الجيش الثالث من الجنوب ، وأمكن لفرقة « ابراهام ادن » (بين) المؤلفة من ٣ ألوية مدرعة لديها نحو ٣٠٠ دبابة أن تعبر القناة الى الضفة المذكورة ، تحت حماية الطائرات الاسرائيلية التي امتلكت أخيرا حرية الحركة ، وتوسع رأس الجسر شمالا وجنوبا وغربا ، وفشلت محاولات المدفعية والطيران المصريين في تصفيتيها رغم عنفها (نظرا لان طبيعة المنطقة ساعدت على اخفاء تحركاتها) كما فشلت الضربات المعاكسة الجزئية التي وجهت اليها بواسطة وحدات الفرقة الرابعة المدرعة (التي لم تكن قد عبرت القناة بعد) في تصفية هذه القوة ، وان كانت قد حدثت من توسيع رقعة الثغرة شمالا ، وقد لعب استخدام الطائرات الاسرائيلية النفاثة والهليكوبتر المسلحة بالصواريخ الموجهة المضادة للدبابات من أنواع « تاو » و« مافريك » وغيرها دورا هاما في تدمير عديد من الدبابات المصرية خلال هذه الفترة ، كما ساعد وصول كميات جديدة